مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 08/ العدد: 01 جانفي (2022) - ص 196- 207

تجلّيات استراتيجيّات التّعليم النّشط في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط

The manifestations of active learning strategies in the arabic language book for the fourth year average

سارة شاوش[1]
sara.chaouche@student.umc.edu.dz
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1-/الجزائر

عيسى مومني[2]
Aissa_24@yahoo.fr
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1-/الجزائر

مخبر الدّراسات التّراثيّة، جامعة قسنطينة -1-

تاريخ الاستلام: 2021/10/29 تاريخ القبول: 2021/12/03 تاريخ النشر: 2022/01/23

ملخص البحث

تهدف هذه الدّراسة إلى قراءة كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط دراسة وصفيّة غرضها رصد الاستراتيجيّات النّشطة المعتمدة في تدريس المحتويات التّعليميّة المقرّرة فيه؛ أي الكشف عن كيفيّة بناء نشاط تعليمي مقرّر في الكتاب، وفقا لهذه الاستراتيجيّات، الهادفة إلى جعل المتعلّم محورا للعمليّة التّعليميّة.

وعليه معرفة مدى مسايرة كتاب اللّغة العربيّة للتطورات التّعليميّة المستجدّة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيّات التّعليم النّشط، حلّ المشكلات، التّعليم التّعاوني، العصف الذّهني، الخبرات السّابقة

ABSTRACT:

This study aims to read the Arabic language book for the fourth year an intermediate descriptive study, the purpose of which is to monitor the active strategies adopted in teaching the educational contents prescribed in it; That is, revealing how to build an educational activity scheduled in the book, according to these strategies aimed at making the learner the focus of the educational process.

He must know the extent to which the Arabic language book keeps pace with the new educational developments.

key words :Active learning strategies, problem solving, cooperative learning, brainstorming, previous experiences.

[1] المؤلف المرسل : سارة شاوش

1. مقدمة:

سعت اللّجنة الوطنيّة للمناهج بالجزائر إلى تطوير منهاج اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط بما يُساير التّطوّرات التّربويّة الحاصلة؛ فعملت على نقل المنهاج من منهاج يقوم على التّلقين والنّقل الجاهز للمعلومة من طرف المعلّم، إلى منهاج يقوم على التّعليم النّشط؛ بحيث يكون المتعلّم المسؤول الأساسي في بناء معارفه من خلال خبراته السّابقة، مايمنح له مستقبلا القدرة على حلّ المشكلات التّي تُواجهه؛ لأنّه وبمساهمته في بناء معارفه سيكتسب طرق التّحليل ومهارات استخدام المعارف والمعلومات التي يملكها في المواقف الحياتيّة المختلفة، وهذا ما لانجده في الطّرق التقليديّة التي تسعى إلى تحصيل أكبر قدر معرفي لاغير، لأنّها تهتمّ بالجانب التّنظيري لا التّطبيقي.

ولعلّ أوّل ما بدأت به هذه اللّجنة هو إعادة صياغة الكتب المدرسيّة؛ باعتبارها وسيلة مهمّة يعتمد عليها المعلّم أثناء العمليّة التّعليميّة صياغة تُواكب هذه التّطلّعات.

- إشكاليّة الدّراسة:

- ماهي أهمّ الاستراتيجيّات التّعليميّة النّشطة؟ وما مدى تفعيل هذه الاستراتيجيّات في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط؟

- فرضيّات الدّراسة:

- كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط يفعّل أهمّ استراتيجيّات التّعليم النّشط؛ لأنّه مبني وفق المقاربة بالكفاءات.

- يوافق كتاب اللّغة العربيّة التّطورات المستجدّة في التّعليم.

- الهدف من الدّراسة:

تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى قراءة كتاب اللّغة العربيّة، قراءة تسعى إلى معرفة مدى تفعيل استراتيجيّات التّعليم النّشط في بناء المقرّرات التّعليميّة التي يتضمّنها الكتاب.

- منهجيّة الدّراسة:

عولجت الدّراسة وفق منهجيّة ضمّت مقدّمة ومحورين، اختصّ الأوّل بتبيين ماهيّة التّعليم النّشط وأهمّ استراتيجياته وعالج الثّاني تجلّيات هذه الاستراتيجيّات في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرابعة متوسّط وخاتمة حوت مجموعة من النّتائج الإجرائيّة، تلتها جملة من التّوصيات التّي تنصّ على ضرورة تفعيل استراتيجيّات التّعليم النّشط داخل الصّفّ.

2. التّعليم النّشط واستراتيجيّاته:

2. 1 تعريف التّعليم النّشط:

يُعدّ التّعليم النّشط من المفاهيم التّعليميّة الحديثة: التي ترتكز على ضرورة مساهمة المتعلّم في بناء معارفه بعيدا عن الحفظ و الاستقبال والتّسجيل، الذي كان سائدا في المناهج التّعليميّة

التّقليديّة، ويعرّف بأنّه " عمليّة الاحتواء الدّيناميكي للمتعلّم في الموقف التّعليمي، والتي تتطلّب منه الحركة و الآداء والمشاركة الفعّالة تحت توجيه وإشراف المعلّم ."[1]

فعمليّة تسيير الدّرس وفقا لهذا التّعليم لا تقتصر على المعلّم فقط وإنّما يتوجّب على المتعلّم إبداء رأيه عن طريق المحاورة والنقاش وتوليد الأفكار والتّعاون مع أقرانه لإيجاد الحلول المطروحة في العمليّة التّعليميّة.

2. 2 استراتيجيّاته:

تتعدّد استراتيجيّات التّعليم النّشط وتتنوّع إلّا أنّها تتقاطع في مُجملها عند مبدأ واحد ألا وهو: العمل على تنمية التّفكير الإبداعي لدى المتعلّم وتعزيز قدراته العقليّة (التّحليل، التّركيب، الاستنتاج...) حتّى يتسنّى له اكتساب القدرة على حل المشكلات التي تواجهه في الحياة، ومن أهمّ هذه الاستراتيجيّات نذكر:

2.2. 1 استراتيجيّة حل المشكلات:

تُعتبر استراتيجيّة حل المشكلات من بين الأساليب المتّبعة في المقاربة بالكفاءات* ويُقصد بها " مجموعة العمليّات التي يقوم بها الفرد مستخدمًا المعلومات والمعارف التي سبق له تعلُّمها والمهارات التي اكتسبها في التّغلّب على موقف بشكل جديد".[2]

فهي تسعى إلى تفعيل أداء المتعلّم؛ من خلال تنشيط بيئته المعرفيّة وتحفيزه على إيجاد الحلول وبناء معارف جديدة ومهارات حياتيّة انطلاقا من معارفه السّابقة[3]؛ فوضع المتعلّم أمام مشكلة معيّنة أثناء العمليّة التّعليميّة يُحدث له إثارة عقليّة تُحفّزه على عمليّة التّفكير لإيجاد حلّ لها، ما يساعده مستقبلا على حلّ المشكلات الواقعيّة التي تعترضه؛ فهذه الاستراتيجيّة تُمكّنه من طرق وآليّات حلّ المشكلات وتعزّز فيه فكرة الاعتماد على النّفس والثّقة في قدرته على التّفكير في حلّ إبداعي لأيّ مشكلة قد تعترضُه.

وتقوم هذه الاستراتيجيّة على جملة من الخطوات تُستهلّ ب :[4]

- الشّعور بالمشكلة: وهو إدراك عقبة تَحول دون الوصول إلى الهدف، ويجب أن تكون هذه المشكلة حقيقيّة ليس لها حلّ جاهز، متّصلة بموضوع الدّرس، مُصاغة بشكل واضح ومناسب للمستوى العقلي للمتعلّم، مع ضرورة أن تكون مستوحاة من حياته.

- تحديد المشكلة وتحليلها: يتمّ فيها إدراك حدود المشكلة وما يميّزها عن غيرها، بالإضافة إلى إدراك عناصرها الأساسيّة التي تتضمنها.

- جمع البيانات المرتبطة بالمشكلة واقتراح حلول لها.

- دراسة الحلول المقترحة دراسة شاملة، ثمّ الوصول إلى النّتيجة وتعميمها على الظّواهر المشابهة للمشكلة.

- الحلول الإبداعيّة: يُلجأ إليها عندما لا تتوفّر حلول مألوفة أو غير ملائمة للمشكلة؛ فيتعيّن هنا التّفكير في حلّ جديد خارج عن المألوف عن طريق العصف الذّهني، تآلف الأشتات[**]...

وتتميّز هذه الاستراتيجيّة في كونها:

- تساعد المتعلّمين مستقبلا على حلّ مشكلات التي قد تُصادفهم في حياتهم اليوميّة.
- تُنمّي فيهم الاستقلال الذّاتي وتمنحهم القدرة على حلّ المشكلة بأنفسهم.[5]
- تساعد المتعلّم على إبداء رأيه في حلّ المشكلات؛ فيُصبح بذلك محور العلميّة التّعليميّة.
- تدفع المتعلّم نحو التّفكير الإبداعيّ وتُعزّز لديه القدرة على التّواصل والإنصات و الحوار.[6]

2. 2. 2 استراتيجيّة التّعليم التّعاوني:

أحد الاستراتيجيّات التّعليميّة التي تسعى إلى تفعيل دور المتعلّم وإشراكه في بناء معارفه من خلال المناقشة والحوار والتّفاعل الإيجابي بعيدا عن التّنافس الفردي؛ إذ أنّها تقوم على فكرة تعاون المتعلّمين لحل المشكلات المقدّمة لهم " في مجموعات تعاونيّة صغيرة (2-5 طلّاب) داخل الصّفّ أو المختبر تحت إشراف المعلّم"[7] الذّي يتلخّص دوره في:

- تقسيم المجموعات وتنظيمها وتوزيع الأدوار على أعضائها.
- تزويد المتعلّمين بأهمّ المهارات الاجتماعيّة والفرديّة؛ التي تُعزَّز بالاستعمال الفعلي لها داخل المجموعة.
- التّحديد الواضح لأهداف الدّرس.
- مراقبة المتعلّمين بصفة مستمرّة للتّأكد من تفاعل جميع الأعضاء (تفعيل مبدأ المساءلة الفرديّة مثلا).
- إجراء عمليّة تقييميّة لمعرفة الأخطاء وتصحيحها ومعرفة مدى اكتساب المتعلّم للمهارات الاجتماعيّة والفرديّة التي تمّ تزويده بها.[8]

فالتّعليم وفق هذه الاستراتيجيّة يقوم على فكرة أنّ المتعلّم هو محور العمليّة التّعليميّة، وأنّ له الدّور الرئيس في بناء معارفه واكتسابها عبر خطوات ومراحل أساسية نجملها في النّقاط الآتيّة:[9]

- تحديد موضوع الدّرس وزمانه ومكانه وتحديد أهدافه الأكاديميّة والاجتماعيّة.
- توضيح المشكة المطروحة ومناقشة المعارف السّابقة التّي لها علاقة بهذه المشكلة.
- تنظيم المجموعات وتوجيه المتعلّمين وتوزيع الأدوار من طرف المعلّم، إضافة إلى تقديم النّصائح والإرشادات الواجب توفّرها لإنجاح العمل التّعاوني.
- التّفاعل بين أعضاء المجموعة لحلّ المشكلة تحت إشراف المعلّم.
- مناقشة الأفكار والنّتائج التّي تمّ التّوصّل إليها وتصحيح الأخطاء ومناقشة الصّعوبات التي واجهتها المجموعة أثناء حلّ المشكلة.
- تلخيص الدّرس وتعيين بعض الواجبات عن تلك النّتائج.

وللتّعليم التّعاوني العديد من المزايا أهمها:[10]

- تُشجّع المتعلّم على التّفكير ومناقشة الأفكار؛ أي تجعله نشطًا يُساهم في بناء معارفه دون الاعتماد الكلّي على المعلّم.

- تمنحه القدرة على التّواصل الاجتماعي؛ أي تساعده على بناء شخصيّة قادرة على التّفاعل في المجتمع.

- تنمّي ثقته بنفسه وتقديره لذاته وتُعزّز مهاراته الاجتماعيّة والقياديّة ومهارات إدارة المجموعات وفكّ النّزاع واتّخاذ القرارات.

- يساعده على التّعبير عن أفكاره والتّقليل من الخجل وزيادة الحماس في التّعلّم خاصّة لدى التّلاميذ ذوي التّحصيل المنخفض.

2 . 2. 3استراتيجيّة العصف الذّهني:

استراتيجيّة تقوم على عصف عقول المتعلّمين لتوليد أكبر عدد من الأفكار حتّى ولو كانت خاطئة؛ و تهدف إلى تحفيز تفكيرهم ودفعهم لإبداء أرائهم والمساهمة الفاعلة والإيجابيّة في حلّ المشكلات التي تصادفهم، وتُعرّف بأنّها" أسلوب تعليمي يُستخدم من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار ...بعيدا عن المصادرة والتّقييم أو النّقد ".[11]

فعلى المعلّم أثناء تنفيذه لعمليّة العصف الذّهني أن يتقبّل جميع الأفكار دون نقدها حتى وإن كانت تافهة لأنّ ذلك من شأنه أن يحدّ من اندفاع المتعلّمين نحو إبداء آراهم والمشاركة في إيجاد الحلول.

وتمرّ هذه الاستراتيجيّة أثناء تطبيقها بمراحل نُجملها في النّقاط الآتية:[12]

- **صياغة المشكلة:** يتمّ فيها عرض المشكلة وشرح أبعادها، على أن تكون هذه المشكلة مصاغة بطريقة واضحة شيّقة لها القدرة على جذب المتعلّمين وتوليد أفكارهم.

- **بلورة المشكلة:** أي إعادة صياغتها عن طريق مجموعة من التّساؤلات.

- **توليد الأفكار التي تُعبّر عن حلول المشكلة:** تبدأ في هذه المرحلة عمليّة توليد الأفكار من طرف المتعلّمين وعلى المعلّم استقبالها وتدوينها بعيدا عن النّقد؛ لأنّ ذلك يساعد على إيجاد الحلول المبدعة.

- **تقويم الأفكار التي تمّ التّوصّل إليها:** في هذه المرحلة يتمّ انتقاء الحلول المناسبة والمساعدة على حلّ المشكلة انطلاقا من الأفكار التي ولّدها المتعلّمون.

فبطرح المعلّم للمشكلة التي تعتبر بمثابة مثير لتوليد الأفكار، يدفع المتعلّمين ويفتح لهم دائرة المناقشة والحوار للتّعبير عن الرأي دون خجل ما قد يُسهم في طرح حلول جديدة وإبداعيّة لحل المشكلات؛ فهذه الاستراتيجيّة إذن تساعد وبشكل كبير على:[13]

- تفاعل المتعلّمين داخل الصّف وزيادة الحماس والدّافعيّة للتّعلّم وحضور المحاضرة.

- كسر الجمود وحدوث الاتصال بين المعلّم و المتعلّمين.

-تبرز شخصيّة المتعلّم وتعزّز دوره الإيجابي كونه محور العمليّة التّعليميّة.

- الابتكار والإبداع والتّدريب على التّأني في إصدار الأحكام واحترام الآراء الأخرى حتّى ولو كانت مخالفة لأرائه.

- توليد أكبر عدد من المعلومات، ما يُوفّر خيارات وبدائل كثيرة.

وإنّ هذه الاستراتيجيّات النّشطة ونظرا لفاعليتها في إنجاح العمليّة التّعليميّة أصبحت من أهمّ الاستراتيجيّات التّي يُعتمد عليها في التّعليم؛ وذلك لتوفّرها على آليّات تطبيقيّة تُمكّن المتعلّم من تفعيل ما اكتسبه لمواجهه ما قد يعترضه مستقبلا.

3. استراتيجيّة حل المشكلات، التّعليم التّعاوني، العصف الذّهني في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط:

صُمّم كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط ليخدُم الغايات الكبرى للمنهاج، منها "دعم المكتسبات اللّغويّة للمتعلّمين وإثرائها، وتغذية البعد الوجداني، وتوسيع معارفهم بما يلبّي حاجاتهم المدرسيّة والاجتماعيّة"[14]، إضافة إلى "صقل شخصيّاتهم بالتّحكم في الأدوات المنهجيّة والفكريّة وغرس القيم الأخلاقيّة والرّوحيّة للأمّة الجزائريّة، وتذوّق جماليّات آدابها وفنونها، والاعتزاز بأمجادها."[15] ؛ وذلك من خلال تفعيل بعض الاستراتيجيّات النّشطة أهمّها:

3. 1 استراتيجيّة حلّ المشكلات:

إنّ أهمّ ما تقوم عليه هذه الطّريقة كما ذكرنا سابقا هو انتقاء مشكلات من الواقع الذي يعيشه المتعلّم على اعتبار أنّ هذا الأخير يستند في حلّه للمشكلات على معارفه وخبراته السّابقة؛ التي تُعدّ لبنة وقاعدة تسهّل على المتعلّم حلّ المشكلات الجديدة التي تواجهه.

والمتصفّح لكتاب اللّغة العربيّة (السّنة الرابعة متوسّط)، يرى بشكل وواضح تجلّي هذه القاعدة وذلك من خلال اختيار مشكلات تعليميّة مستمدّة من واقع المتعلّم والأحداث التّي يعيشها من مثل: إنجاز شريط فيديو يتضمّن خطابا للتّحسيس بذوي الاحتياجات الخاصّة، إلقاء خطاب في مؤتمر دولي حول التّواصل مع الشّعوب، إنجاز شريط وثائقي حول المحافظة على البيئة ومخاطر التّلوث، إنجاز تحقيق سمعي بصري متبوع بنقاش عن الهجرة السّريّة...

تمّ بناؤها وفق ثلاثة نقاط أساسيّة موافقة لمراحل استراتيجيّة حل المشكلات وهي : السّياق، التّعليمة التّقويم.

فمثلا في تقديم وضعيّة تقويم الإدماج (إنتاج كتابيّ): تمّ في البداية عرض السّياق الذي حُدّد فيه الهدف؛ أي ما يجب على المتعلّم القيام به، لإثارة تفكيره و دفعه للشعور بأنّه أمام مشكلة عليه حلّها

نموذج ذلك النّص الآتي:

"اختارتك بلادك أن تكون عضوا مشاركا في ملتقى برلمانات أطفال العالم لتلقيَ خطابا باسم بلادك تعبّر فيه عن انشغالات أطفال وطنك وطموحاتهم."[16]

ثمّ تلته التّعليمة: التي تمّ فيها تحديد المشكلة بشكل واضح، بما يناسب عمر المتعلّم ومستواه العقلي على شكل سؤال نصّه:

"أكتب نصّا لموضوع خطابك لا يقلّ عن خمسة عشر سطرا، تتناول فيه انشغالات أبناء وطنك ورغبتهم في أن يسود العالم السّلم والأمن والتّعارف والتّعاون، آملين أن تزول كلّ مظاهر العنف والاستغلال والظّلم بين الدّول والشّعوب؟"[17]

في هذه المرحلة سيتمّ إدراك المشكلة وعناصرها الأساسيّة وستبدأ عمليّة جمع المعلومات وتوليد الأفكار وإبداء الآراء، انطلاقا من المعارف السّابقة للمتعلّم وخبراته (بما أنّ المشكلة مستقاة من واقعه).

ثمّ تأتي مرحلة تقويم النّتائج لاختيار الخطابات المناسبة لحلّ المشكلة والموافقة لشبكات التّقويم الذّاتي المقترحة من طرف المعلّم.

وهذه الاستراتيجية ومراحلها لا تقتصر فقط في وضعيّة تقويم الإدماج، بل نجدها متجليّة أيضا في بناء دروس النّحو، ففي درس الجملة الواقعة خبرا لناسخ " إنّ وأخواتها " مثلا:

يُبتدأ الدّرس وفقا للكتاب بإثارة ذهن المتعلّم للشّعور بالمشكلة، من خلال عرض أمثلة وتعيين الكلمات التي لها علاقة بالموضوع بلون معيّن، ثمّ توجيهه لملاحظتها.

(أ)	(ب)
"- إنّها صاهرةٌ لي لأزداد جمالًا.	- إنّها تَصهرُني لأزداد جمالًا.
- تخيّلت أنّ دارهَا فرنٌ.	- تخيّلت أنّ دارهَا صارت فرنًا."[18]

بعد ملاحظة هذه الجمل، تأتي مرحلة تحديد المشكلة وتحليلها عن طريق مجموعة من الأسئلة تبدأ تدريجيا من الصّعب إلى السّهل وذلك على النحو الآتي:

"1- ممّ تتكوّن الجملة " إنّها صاهرة " والجملة "..أنّ دارها فرن "؟

2- ماهي بنية صاهرة وفرن: أهي مفردة أم جملة أم شبه جملة؟

3- لاحظ خبر إنّ في المجموعة (ب) " تصهرني" ماهي بنيته؟

4- لاحظ الآن خبر أنّ في المجوعة (ب) "صارت فرنا" أ هو جملة فعليّة أم إسميّة؟

5- استعمل في كلّ مرّة أحد أخوات إنّ (ليت-لعلّ-كأنّ-لكنّ) مكان إنّ أو أنّ في جملتي المجموعة (ب).

6- ماذا تلاحظ؟

7- ماذا تستنتج؟"[19]

في هذه الخطوة يتم جمع البيانات من خلال إجابات المتعلّمين المختلفة وتدوينها من طرف المعلّم، ثمّ التّوصّل أخيرا لحل المشكلة ووضع استنتاج يدوّنه المتعلّم.

3. 2 استراتيجيّة العصف الذّهني:

يُعتبر العصف الذّهني أحد أساليب المكملة لاستراتيجيّة حلّ المشكلات، ويُعتمد عليه كما ذكرنا آنفا لتحفيز المتعلّمين على توليد الأفكار حتّى لو كانت خاطئة، وبما أنّ كتاب اللّغة العربيّة مبني على أساس المقاربة بالكفاءات التي تتضمّن استراتيجيّة حلّ المشكلات؛ والتّي تعتمد على العصف الذّهني أحيانا لحلّها فإنّه إذن يطبّق هذه الاستراتيجيّة ويعتمدها، وهو ما لاحظناه في نشاط أفهم ما أسمع وأناقش (نص غرداية) أنموذجا؛ يوجّه الكتاب المتعلّم لسماع النّص المقروء من طرف المعلّم وبعدها تأتي عمليّة بلورة وصياغة الأسئلة الفرعيّة التّي تمسّ معظم عناصر النّص المنطوق.

"1- ماطبيعة ما يعرضه معرض غرداية؟ وضمن أيّ مجال إقتصادي يندرج؟

2- تعتبر مدينة غرداية معرضا في حدّ ذاتها، لخّص بتعبيرك الخاص وصف الخطاب لهذه المدينة؟

3- لمعرض غرداية بعد اقتصادي وبعد ثقافي؛ فأيّهما أهمّ في رأي الخطاب؟ وما رأيك أنت؟ علّل إجابتك؟

4- هل تعرف معرضا آخر؟ صفه؟ ثمّ أذكر أهمّيته؟"[20]

عند طرح هذه الأسئلة الموجودة في الكتاب سيبدأ المتعلّمين بتوليد الأفكار المختلفة وسيقوم المعلّم بتدوينها واستقبالها حتى ولو كانت خاطئة، ثم ينتقي بعدها المناسب والمساعد على حلّ الأسئلة المطروحة.

وهكذا يتوصّل المتعلّم أخيرا لفهم النصّ المسموع فهما جيّدا، ثمّ ينتقل إلى تحديد نمطه ومؤشّراته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ استراتيجيّة العصف الذّهني وإن توفّرت في الكتاب المدرسي، فإنّ تطبيقها داخل الأقسام الصفيّة يبقى أمرا صعبا؛ نظرا للكم الهائل للمتعلّمين والذي يفوق الأربعين متعلما في بعض المؤسّسات التّربويّة، ذلك فيما يتعلّق بالظّروف العاديّة التي تتمّ فيها عمليّة التّعليم، أمّا في ما يتعلّق بالأوضاع الصحيّة الرّاهنة وتبني نظام التّفويج؛ الذي قد يسهم في تخطي مشكل العدد، يبقى مشكل تضييق الحجم السّاعي وإلزام المعلّم بإكمال البرنامج عائقا أمام تطبيق هذه الاستراتيجيّة.

3. 3 استراتيجيّة التّعليم التّعاونيّ:

ورد في دليل كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسط ضرورة تفعيل هذه الاستراتيجيّة لإنجاز الدّروس المقرّرة، فمثلا في الوضعيّة التّعليميّة (فهم المكتوب)قد تمّ توجيه المعلّم لإنجازها وفقا لهذه الاستراتيجيّة على النّحو الآتي:

"- يتوزّع المتعلّمون إلى أفواج متساوية كمّا ومتوازية كيفا بتوجيه من الأستاذ المعلّم.

- يقرأ المتعلّمون النّص قراءة صامتة، ثمّ جهريّة مُراعين ضوابط القراءة الجهريّة كما راعاها المعلّم يصحّح المعلّم القراءة كلّما أخطأ المتعلّم"[21]...وهكذا إلى نهاية الدّرس.

ولا يقتصر تفعيل التّعليم التّعاوني هنا فقط؛ بل يُعتمد أيضا في العمليّة التّقييميّة للإنتاج الكتابي بحيث يوجّه الكتاب المعلّم إلى تقسيم المتعلّمين إلى أفواج، يتعاون أعضاؤها في تقييم الأعمال وفق شبكات ضبط الإنتاج الكتابي الموضوعة في الكتاب.

فقد جاء في القسم الخاص بتقييم الإنتاج الكتابي من الكتاب وفي موضوع الهجرة تحديدا، شبكة لضبط الإنتاج الكتابي وفق جدول ضمّ ثلاث خانات، ضمّت الخانة الأولى مواصفات المُنتج، تليها خانتي نعم أو لا لرصد مدى موافقة الإنتاج للمواصفات المذكورة.

ثمّ يأتي بعدها مجموعة من التّوجيهات مبنية على النّحو الآتي:

"- أعرض باسم فوجنا الموضوع الذّي انتقيناه.

- أناقش مع زملائي مواضيع باقي الأفواج.

- ننتقي ثلاثة موضوعات.

- ننشر أفضل موضوع في صفحة الفايسبوك التّابعة لقسمنا."[22]

وهكذا فالمتعلّم ووفقا لهذه الاستراتيجيّة التّقييمية التّعاونيّة، يصبح متمكنا من الإنتاج الكتابي، قادرا على تخطي الأخطاء المتنوعة التي رصدها هو وزملاؤه في المجموعة، كما أنّها تقوّي علاقته بأقرانه وتغزّز لديه فكرة تقبّل الآراء والانتقادات من الغير.

4. خاتمة:

نستنتج أخيرا أنّ كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط والمطوَّر وفقا لمناهج الجيل الثّاني يراعي ويواكب التّطورات الحاصلة في المجال التّعليمي بشكل لا بأس به، بحيث يستند في تقديمه للأنشطة المقرّرة على استراتيجيّات تعليميّة نشطة، وهذا ما أكّدته هذه الدّراسة التي لاحظنا فيها:

- اعتماده على استراتيجيّة حل المشكلات ومراحلها واختيار أغلبها من واقع المتعلّم، وعليه موافقته لأهم القواعد التّعليميّة المستجدّة التي تنصّ على ضرورة اختيار المشكلات من واقع المتعلّم وخبراته السّابقة.

- حرصه على جذب المتعلّم وعصف ذهنه وتحفيزه على المشاركة وإيجاد الحلول، من خلال بناء أسئلة تبدأ من السّهل إلى الصّعب.

- حرصه على تفعيل استراتيجيّة التّعليم التّعاوني و تحفيز المتعلمّين على العمل في مجموعات أثناء العمليّة التّقييمية للإنتاج الكتابي.

- تجاوزه للطّرائق القديمة التي تعطي للمتعلّم النّتائج جاهزة، وتبنّي فكرة إشراك المتعلّم في بناء معارفه من خلال العمليّات العقليّة التي يقوم بها بإشراف المعلّم وتوجيهه.

5. توصيات:

- على المعلّم تفعيل هذه الاستراتيجيّات التّعليميّة النّشطة في حجرة الصّف لتحقيق الغاية التي يسعى إليها منهاج اللّغة العربيّة.

- المراقبة المستمرّة لعمل المتعلّمين أثناء تطبيق استراتيجية التّعليم التّعاوني خاصّة.

- طرح مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بالخبرات السّابقة في بداية الدّرس لمساعدة المتعلم على تذكّر هذه الخبرات وربطها بالخبرات الجديدة .

- التّنويع في استخدام الاستراتيجيّات النشطة أثناء العمليّة التّعليميّة.

- توفير البيئة الصفيّة المناسبة لتطبيق الاستراتيجيّات النّشطة المتوفّرة في الكتاب المدرسي، خاصّة فيما يتعلّق باستراتيجيّة العصف الذّهني.

- العمل المستمر على تطوير الكتب المدرسيّة وتجاوز نقائصها، من خلال متابعة المستجدّات الحاصلة في مجال اللّسانيات التّطبيقيّة والتّعليميّة من مقاربات وطرق والاستفادة منها.

الهوامش:

[1] عبد اللّه بن خميس أمبو سعيدي و هدى بنت علي الحوسنيّة، (2016م)، استراتيجيّات التّعلّم النّشط 180استراتيجيّة مع الأمثلة التّطبيقيّة، دار المسيرة ، الأردن، ص 25.

[*] هي مقاربة تسعى إلى تمكين المتعلّم من تحويل معارفه المكتسبة إلى إنجازات في المواقف سواءً داخل القسم أو في الخارج، أي تحويل المعارف من الجانب النّظري إلى جانب إجرائي تطبيقي، ينظر: محمّد تيعشادين، (2008م-2009م)، التّقييم عن طريق المقاربة بالكفاءات – دراسة ميدانيّة -، بحث ملخّص لأطروحة ماجيستر في علوم التّربية، قسم علم النّفس وعلوم التّربية (البحث مطبوع ضمن سلسلة موعدك التربوي كوثيقة من الوثائق التّربويّة)
ص 43.

[2] منال أحمد البارودي، (2015م)، العصف الذّهني وفنّ صناعة الأفكار، المجموعة العربيّة للتّدريب والنّشر، مصر، ص144.

[3] ينظر: عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، (2010م-2011م)، استراتيجيّات التّدريس المتقدّمة واستراتيجيّات التّعلّم وأنماط التّعلّم، الدّبلوم الخاصّة في التّربية " مناهج وتدريس "، كليّة التّربية بدمنهور، جامعة الاسكندريّة، مصر، ص42، وينظر أيضا : ذوقان عبيدات وسهيلة أبوالسّميد (2007م)، استراتيجيّات التّدريس في القرن الحادي والعشرين (دليل المعلّم والمشرف التّربوي)، دار الفكر، ص139.

[4] ينظر: صالح غيلوس،(2017م)، التّلقي والإنتاج في ضوء العرفنيّة تنظير وإجراء، البدر السّاطع للطّباعة والنّشر، الجزائر، ص140-142
وينظر أيضا : منال أحمد البارودي، العصف الذّهني وفنّ صناغة الأفكار، ص 114، 115، وينظر: رافدة الحريري، (2010م)، طرق التّدريس بين التّقليد والتّجديد، دار الفكر، الأردن، ص91.

[**] " هي استراتيجيّة تقوم على إمكانيّة جعل الإبداع عمليّة واعية مقصودة، باستخدام أشكال الاستعارة والمجاز والمشابهة، بربط المألوف بغير المألوف، أو إيجاد فكرة جديدة من الأفكار المألوفة."، أماني سعيد الشّافعي، (13 مارس 2014م)، استراتيجيّة تآلف الأشتات لتنمية مهارات التّفكير الإبداعي http://www.blahodood.com/?p=8092 ، 12 أكتوبر 2021م، 14:32سا.

[5] ينظر: جابر عبد الحميد جابر،(1999م)، استراتيجيّات التّدريس والتّعلّم، دار الفكر العربي، مصر، ص 140.

[6] ينظر: رافدة الحريري، طرق التّدريس بين التّقليد والتّجديد، ص91،92.

[7] عايش محمود زيتون ،(2007م)، النّظريّة البنائيّة واستراتيجيّة تدريس العلوم، دار الشّروق، الأردن، ص 553.

[8] ينظر: المرجع نفسه، ص 558-562، ينظر أيضا: محمّد رضا البغدادي وآخران، (2005م)، التّعلّم التّعاوني، دار الفكر العربي، مصر ص 231 وينظر: حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، (2003م)، التعلّم والتّدريس من منظور النّظريّة البنائيّة، عالم الكتب ص 226،227.

[9] ينظر: جميل أمين قاسم ،(2014م)، التعلّم والتّعليم التّعاوني، دار المأمون، الأردن، ص 87-89.

[10] ينظر: عايش محمود زيتون ، النّظريّة البنائيّة واستراتيجيّة تدريس العلوم، ص 555-557، وينظر أيضا: حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، التعلّم والتّدريس من منظور النّظريّة البنائيّة، ص 224، 225، وينظر: سامية إبراهيمي، (جانفي-جوان 2016م)، أثر استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني – لنتعلّم معا – على اكتساب المفاهيم الرّياضيّة لدى تلاميذ السّنة الأولى متوسّط، مجلّة الباحث، الجزائر، العدد6، ص22، وينظر: سعيد بن نويوة، (2020م)، استراتيجيّة التّعلّم التّعاوني (فكر-زاوج-شارك) وأهمّيتها في العمليّة التّعليميّة، مجلّة الباحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلّد 12(2)، ص 140.

[11] فاطمة أحمد العابد، (2015م)، العصف الذّهني والتّفكير المبدع، دار أمجد للنّشر والتّوزيع، الأردن، ص124.

[12] ينظر: مركز نون للتّأليف والتّرجمة، (2011م)، التدريس طرق واستراتيجيّات، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثّقافيّة، لبنان، ص150 151.

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص 153، 154، وينظر أيضا : علي الكسّاب،(2013م)، أثر استراتيجيّة العصف الذّهني في تحصيل طلبة كلّيات التّربية في الجامعة الأردنيّة في مساق التّربية الوطنيّة واتجاهاتهم نحوها، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث، المجلّد 27 (10)، ص 2148-2152، وينظر: شكري عزّ الدين محسن وفرحان كريم الإبراهيمي،(2013م)، أثر استراتيجيّة العصف الذّهني في تدريس مادّة البلاغة والتّطبيق، مركز دراسات الكوفة العراق، المجلّد 2013، العدد 29، ص193.

[14] اللّجنة الوطنيّة للمناهج ومديريّة التّربية الوطنيّة، (2016م)،التّعليم المتوسط: منهاج اللّغة العربيّة، منهاج التربيّة الإسلاميّة، ص5.

[15] المصدر نفسه، ص5.

[16] حسين شلّوف وآخرون، فيفري (2019م)، كتاب اللّغة العربيّة من التّعليم المتوسّط، منشورات الشّهاب، الجزائر، ص86.

[17] المصدر نفسه، ص86.

[18] المصدر نفسه، ص 138.

[19] المصدر نفسه، ص 138.

[20] المصدر نفسه، ص128.

[21] حسين شلّوف وآخرون، (فيفري 2019م)، اللّغة العربيّة دليل استعمال الكتاب السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط، منشورات الشّهاب الجزائر، ص44.

[22] حسين شلوف وآخرون، كتاب اللّغة العربيّة من التّعليم المتوسّط، ص 165.